جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد السابع والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٣٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: السابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الترميز في نماذج من شعر بشار بن بُرْد عمر محمد عبدالله و صالح محمد أرديني	25-1
حديث الطاعون ((إذا سمعتم الطاعون بأرض...)) قراءة بلاغية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية أسماء سعود إدهام الخطّاب	39 -26
الاحتراس في سياق أحاديث المعاملات في صحيح البخاري (ت 256هـ) إسراء غانم محمد عبدالله و عدنان عبدالسلام الأسعد	56 -40
نظام تسمية الشخصيات غير الرئيسة في رواية مدينة الله (﷿) كوثر محمد علي محمد صادق جبارة و عمّار أحمد عبد الباقي الصفار	99 -57
المصطلحات المزدوجة عند البغدادي(175هـ) إسراء عبد المحسن السنبسيّ و إبراهيم الحمداني	135-100
الخطاب الإلهي للمرأة آيات الأحكام والقصص القرآني أنموذجًا . دراسة لغوية تحليلية . نور رياض نزار و أحمد إبراهيم خضر اللهيبيّ	161 -136
بناءا (فعّل, وتفعّل) ودلالتهما في سورة المائدة علي محمود الشرابي و هلال علي محمود	192-162
الاستراتيجية مفهومًا أدبيًا عباس حسين السبعاوي وآن تحسين الجلبي	212 -193
الروابط اللغوية والأساليب البلاغية الحجاجية في أدب الأطفال عند طلال حسن رفل حازم العجيلي و أحمد عدنان حمدي	239 -213
فاعلية المكان المغلق: في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	270 -240
مصطلحات علم البيان في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	301 -271
جملة صلة (اللّائي واللّاتي) في القرآن الكريم - دراسة في الأبنية والتراكيب- شيبان أديب رمضان الشيباني	343 -302
تناسخ الاستبداد في رواية فارابا دراسة سيميائية محمد عبد الواحد عبدالحميد	360 -343
فن التوقيعات في عصر صدر الإسلام – دراسة تحليلية – مهند يونس رشيد	386 -361
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
المذهب المالكي وأثره في تغيير عادات مجتمع السودان الغربي فائز فتح الله عبدالوهاب محمود و بشار أكرم جميل	424 -388
مشاركة حزب الاستقلال المغربي في ائتلاف الحكومة 1977-1981 كريم سالم حسين البدراني * و رابحة محمد خضير	442 -425
نواب بيروت والقضايا الاجتماعية 1943- 1958	466 -443

وسام أَلطاف عبدالحميد خضير و جاسم محمد خضير الجبوري	
السلطان عبد العزيز ووصاية أَحمد ابن موسى (باحماد) عليه عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	467- 495
منصب إِمرة الأُمراء من الظهور إِلى الانهيار (324_334هـ/935_945م) قتيبة أَحمد عبدالله	596- 518
بحوث علم الاجتماع	
المواقع الإِلكترونيَّة للقنوات الفضائية ودورها في تنمية الصحة الإِنجابيَّة دراسة ميدانية في مدينة بغداد فراس عباس فاضل البياتي	519- 539
جدلية النمو السكاني وأَزمة السكن دراسة تحليليَّة في الديموغرافية الحضريَّة نادية صباح الكبابجي	540- 560
الهولوكوست بين الوعي بالتاريخ والحداثة الغربية عند زيجمونت باومان حسين ذنون العلاف	561- 598
بحوث المعلومات والمكتبات	
التخطيط الاستراتيجي لإِعادة تأهيل المكتبة المركزية لجامعة الموصل دراسة حالة زبيدة حازم سالم و سمية يونس الخفاف	599- 648
بحوث علم الفلسفة	
نظرية الخلق بين الجود والصدور عند أَبي البركات البغدادي أَحمد مهدي تيك* و عثمان قره دنيز	649- 674
بحوث الشريعة والتربية الاسلامية	
الإِمام ابن حجر الهيتمي في التفسير سورة هود أَنموذجًا صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	675- 713
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
اشتقاق شبكات الأودية المائية من نماذج الارتفاع الرقمي SRTM باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ((حوض نهر الخابور في الجانب العراقي أَنموذجًا)) صباح عمر سليمان البرواري و ليث حسن عمر	714- 738

CC BY

نظرية الخلق بين الجود والصدور عند أَبي البركات البغدادي

أَحمد مهدي تيك* و عثمان قره دنيز*

تأريخ التقديم: 2020/10/7 تأريخ القبول: 2020/11/5

المستخلص:

نظرية الخلق بالفيض والصدور تؤدِّي دورًا بارزًا لدى فلاسفة المسلمين في تقرير مسائل الصفات الإلهية والحديث عن الذات والإرادة وعمل الله تبارك وتعالى في الكون، وهذه النظرية تمخض عنها مشاكل فلسفية وعقدية أنتجت فرقًا وآراءً متعاكسةً ومتضاربة، أولاً بين محلل ومدافع، بدعوى تنزيه واجب الوجود عن العلّل مثل المادة والصورة؛ وثانيًا بين من يراها تقلل من قدرة الله –عزَّ وجل– وتحد من إرادته فرفض القول بها. ومن الرافضين لآراء الفلاسفة وتحليلهم لمعنى الصدور 'أبو البركات البغدادي' الذي يرد على معطيات هذه النظرية بشكل فلسفي وديني.

تعالج هذه الدراسة:

– طرح مسألة الصدور، بوصفه مفهومًا ومعنى جوهريًا، بين الفلاسفة والبغدادي؛ والقول به بوصفه تفسيرًا لعملية الخلق وفيض الموجودات عن العلة الأولى.

– مناقشة رأي 'البغدادي' بقول الفلاسفة: "لا يصدر عن الواحد إلَّا واحد".

– وهل الصدور يكون ناتجاً عن إرادة و اختيار أم فيه حتمية تُوجب على العلة الأولى أَن تفيض بالموجودات.

– كذلك بيان الصلة الوثيقة بين مفهوم الجود وعملية الخلق وصدور الأَشياء في فلسفة 'البغدادي'.

– وأيضاً تحليلهِ لعملية الخلق المتصلة عن طريق الإرادات المتعددة، التي تحقق معنى الإيجاد في الماضي والمستقبل؛ مع الدوام في حفظ الأنواع والأجناس بشكلٍ حادثٍ وفق المتغيرات.

* باحث وأكاديميّ/الدراسات الإنسانية/كلية الإلهيات/جامعة ٩ أيلول/تركيا.

* أُستاذ/الدراسات الإنسانية/كلية الإلهيات/ جامعة ٩ أَيلول/تركيا.

– انتهاءً بعرض رأي 'البغدادي' في تفسيره لمعنى العقل وعلاقته بالخلق والصدور، وذكر الأدلة المنطقية التي استند إليها في نقده للفلاسفة.

الكلمات المفتاحية: أبو البركات البغدادي، الفيض والصدور، العقول والأفلاك، نظرية الخلق.

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث وفكرته في مناقشة ومعالجة مسألة الخلق كمفهوم ومعنى جوهري، بين ما تم نشره من آراء الفلاسفة وآراء أبو البركات البغدادي في كتابه المنشور الوحيد المعروف بـــ(المعتبر في الحكمة)؛ والقول بالصدور والجود الإلهي كتفسير لعملية الخلق ووجود الأشياء عن العلة الأولى. إذ يحاول البغدادي بناء منظومة معرفية تستند إلى حرية الخالق في إيجاد العالم وخلق مكوناته الطبيعية.

أسئلة البحث:

إنَّ معالجة ومناقشة مسألة الخلق لدى البغدادي والفلاسفة يتطلب فرض الأسئلة التالية، التي ستشكل أجوبتها محور البحث، فمثلاً: هل كان لهذه النظرية مبرراتها ودواعيها العقلية التي استدعت القول بها؟ ليتفرع عنها هل الصدور يكون ناتجاً عن إرادة واختيار أم فيه حتمية تُوجب على العلة الأولى أن تفيض بالموجودات. وعملية الخلق هل تكون عن طريق الجود أم عن طريق الصدور؟

هدف البحث:

إنَّ الهدف الرئيس للبحث هو تبيان رأي أبو البركات البغدادي من خلال بحثه وتعمقه في مسألة خلق الموجودات عن طريق الجود لا الصدور كما يعبر عنه الفلاسفة. وعرض وجهات النظر المتباينة بين البغدادي وخصومه ورأيه بقول الفلاسفة: "لا يصدر عن الواحد إلا واحد"، وأيضاً تحليلهِ لعملية الخلق المتصلة عن طريق الإرادات المتعددة، التي تحقق معنى الإيجاد في الماضي والمستقبل؛ مع الدوام في حفظ الأنواع والأجناس بشكل حادث وفق المتغيرات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عرض ومناقشة رأي الفيلسوف والمفكر البغدادي، الذي لم تنل آراؤه نصيبًا وافرًا من البحث والدراسة، وتحديداً في موضوع نظرية

الخلق بين الجود والصدور، إذ يركز هذا البحث على مناقشة هذه النظرية بشكل خاص، وبيان الفرق بين الخلق بالجود الإلهي وبين الخلق بالصدور وتحليل ذلك. فبالرغم من تناول الدراسات السابقة لنظرية الخلق بالفيض والصدور، إلا أنها لم تتطرق إلى موضوع الفيض الإلهي الناتج عن حرية وإرادة.

الدراسات السابقة:

1. جمال رجب سيدي، أبو البركات البغدادي وفلسفته الإلهية، الدراسة اقتصرت على ذكر رد البغدادي على ابن سينا فقط، ولم ينل موضوع الجود في فلسفة البغدادي بتلك الأهمية وعلاقته في خلق الموجودات.
2. محمد أبو سعدة، الوجود والخلود في فلسفة أبي البركات البغدادي. وجاء في هذه الدراسة ذكر رأي البغدادي والتطرق إلى هذه النظرية بشكل سطحي دون الدخول في تفاصيل أعمق.

وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث لسد النقص الحاصل للمعلومات ولاستكمال سلسلة الجهود الأكاديمية في هذا المجال.

المنهجية:

كانت مناهج البحث العلمي التحليلي والنقدي هي المتبعة في إنجاز هذا البحث وكتابته؛ إذ تم ذكر أهم المسائل الفلسفية المتصلة بأصل الموضوع وذكر نصوص الفلاسفة والبغدادي مع تحليلها ووصفها وفق متطلبات المسألة. كذلك اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، إذ قمنا بالرجوع إلى كتب الفلاسفة، وكتاب أبو البركات البغدادي (المعتبر في الحكمة) الذي يُعدُّ الموسوعة الفلسفية الوحيدة التي يمكننا الحصول عليها لمعرفة فلسفته وآرائه الطبيعية والإلهية.

تم عرض موضوع البحث من خلال أربعة مباحث تسبقهم مقدمة حول الموضوع، وتعقبهم النتائج:

تناول المبحث الأول ماهية الخلق وصدور الموجودات عند البغدادي. بينما جاء المبحث الثاني ليناقش القول بالإرادات المتعددة ودوافعها الانطولوجية عند البغدادي. أما المبحث الثالث فخُصص لبيان كيفية الخلق بين الجود والصدور، وكان المبحث الرابع يعرض نقد البغدادي للفلاسفة في مسألة صدور العقول.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

مسألة الخلق من المسائل الفلسفية المعضلة التي نتج عنها تعدد في الأفكار وتغير في الآراء؛ لأَنَّ الإنسان في اللحظة التي بدأ يحس بوجوده بين هذه الموجودات، ويفكر بكيانه في هذا الكون الفسيح، شعر بالحاجة إلى معرفة ماهية الخلق. فبدأ أولاً ينظر في الطبيعة وفي تفرعاتها لعله يجد ما يسد حاجته الفكرية ويمني النفس في الوصول إلى الحقيقة المنشودة، لكنه أصطدم في تغيراتها وأدرك بأن وجوده في الطبيعة لا يختلف عن جوهرها، لأن الكل مادي ملموس، فوصل إلى قناعة أنه مشابه لما في الطبيعة من تغير وحودث وعدم استقرار.

وأيقن أَيضًا أن الفيزيقي والمادي له حدود يصل إليها لا يستطيع أن يجيب على تساؤلات الإنسان المتشعبة التي تزداد تفرعاً بعدد ما يلاحظ في الطبيعة، لذا استنتج أن المادة لا تجيب على فضوله الدائم؛ فأشرك الميتافيزيقي إلى جانب الفيزيقي في تساؤلاته، واعتقد جازماً أنه بحاجة إلى شيء ما فوق المادة ويتعدى أبعادها، يغذي الروح والعقل بما أوجد وأبدع.

من هذا المنطلق بدأ الانسان يفكر في الخالق وفي صانع هذا الكون الفسيح، محاولاً ان يجد تفسيراً بل تفسيرات لما يعتقد ويؤمن. وبما أن الناس يختلفون في مداركهم، فجاءت آراءهم تبعاً لأفكارهم وتصوراتهم عن الاله الذي يعتقدونه، فمن مؤمن مطلق بأن جميع ما في هذا الكون مخلوق من العدم وبلحظة معينة هي كانت البدء لهذا الوجود، إله مطلق الفعل والإرادة بما يليق بهاتين الصفتين؛ خلق كل شيء بشكل مباشر بكن فكان. إلى آخر يؤمن بهذا الخالق؛ لكن أدخل معه فكرة الوساطة في الخلق وأن أول ما يصدر عنه واحد يتفرع عنه عقول مفارقة أُخرى أو ملائكة، اختلفت وفق تخيلات المفكرين عبر العصور.

ولأجل التخلص من الأفكار البدائية الممزوجة بنوع من السحر والخرافات وفق النصوص التي بين أيدينا حول الحضارات القديمة، التي تصور الآلهة كنوع من المردة؛ تتعامل وفق الحالة السيكولوجية، فيكون لها مجمع خاص يعقدون فيه

اجتماعاتهم الموسمية كمجالس الدول الكبرى في وقتنا الحاضر؛ كان من الواجب على للفلاسفة أو المفكرون بشكل عام؛ دخول المضمار في سبيل تصحيح هذه المسائل الفكرية.

لكن الفلاسفة لم يخلُ أيضًا من التأثر بالأفكار البدائية القديمة التي انعكست سلبًا على مضامين فلسفتهم الإلهية. فكان الفكر البشري ينتظر من يقيم أفكاره ويصحح اتجاهه وكان هذا منوطًا بالدين، الذي جاء بقضايا حاسمة تقرر بشكل واضح عمل الله تبارك تعالى وتبيَّن قدرته وكمال صفاته وذاته، بعيدًا عن مزاجيات الانسان الذي صور الالهة وفقًا لما يلاحظ ويتخيل.

ومعروف أن الحضارات والأمم تتأثر فيما بينها، وتأخذ بعضها من بعض فكريًا وتراثيًا؛ لذا لم يخل المفكرين من التأثر بالفلسفات وأفكار الأمم السالفة، ونظرياتهم في الإلهيات لهي خير شاهد على ذلك. والفلاسفة المسلمين حينما دخلوا معترك الفلسفة وتعرفوا على آراء أفلاطون وأرسطو الممزوجة بالمعتقدات القديمة سواء شرقية أم يونانية تأثروا بذلك الجو الفكري المشحون بالقضايا المنطقية والفلسفية.

لذا فالمشائية الإسلامية وفي سبيل التوفيق بين معطيات الدين والفلسفة كان لابد من إتباع فكر يقترب وروحه من الشريعة الإسلامية. يعد الفارابي وابن سينا من أوائل من بحث عن هذا السبق المنشود. لم يكن أرسطو رئيس المشائين هو الغاية المرجوة عند المسلمين حتى وإن كانوا شراحًا له_ نعني الكندي والفارابي وابن سينا_ ذلك لبعد أرسطو وثنائيته في مسألة الخلق (المادة والصورة) عن الدين الإسلامي ومقرراته. كانت الوجهة هي أفلوطين الذي أعطى في نظرية الصدور أو الخلق تفسيرًا لوجود هذه الأشياء؛ قريباً من المنظور الديني، مبتعدين بذلك عن أرسطو الذي أعطى للمادة والطبيعة أكثر أهمية وأكبر حجماً.

لكن المدرسة المشائية كان لابد أن تواجه انتقادات المدارس اللاهوتية الأخرى المناقضة لها. فكانت نظرية الصدور من بين الأفكار الفلسفية التي جعلت من المتكلمين واللاهوتيين بشكل عام النفور عنها وعن معطياتها؛ سبب ذلك أنهم رأوا

فيها حتمية وجبرية توجب على الله تعالى أن يخلق ويوجِد، في الوقت الذي كان عليهم أن يعترفوا بكمال قدرته وإرادته.

ومن بين الرافضين لهذا النظرية أبو البركات البغدادي*، الفيلسوف المستقل متتبع هفوات المشائية أرسطو وتابعيه. الذي لم يخلُ هو الآخر من التأثر بالتيار الفلسفي، ومع هذا كان أكثر حذرًا وجدية في التعامل مع هذا النوع من الأفكار، لأن الحس الديني كان يلزمه بالسير بشكل مستقيم؛ لا سيما وأن الأوساط والأجواء البغدادية المشحونة في زمانه والمشغولة في تصدر الزعامة الفكرية، من محدثين ومتكلمين وفقهاء ومتصوفة وفلاسفة، كانت تترقب زلات خصومهم، لذا البغدادي شديد الحرص من مخافة الوقوع في مثالب الآخرين.

وفيما يخص نظرية الصدور فقد ظهر القول بها في الفكر الإسلامي عند فلاسفة الأفلاطونية المحدثة ولاسيما عند أفلوطين محاولةً لتجاوز الصعوبة التي تلزم في رأيهم عن صدور الكثرة _ العالم المادي بجزئياته_ عن الواحد البسيط وهو الله صدورًا مباشرًا في صورة الخلق والإيجاد دون أن تعتري ذات الواحد الكثرة والتغيير لذلك قالوا: ''إن الواحد البسيط بما هو إنما يلزم عنه واحد'' ومن ثم فالموجودات الجزئية في نظرهم تصدر عن الله ضرورة في صورة فيض وانبثاق وذلك بتوسط سلسلة من المبادئ العقلية المفارقة تعرف (بالعقول المفارقة) ولما كان لا يصدر عن الواحد في نظرهم الا واحد، فقد ذهبوا إلى أن الكثرة تدخل على الموجودات من قبل

* (نحو 480 – 560 هـ = نحو 1087 – 1165 م) هبة الله بن علي بن ملكا البلدي، أبو البركات، المعروف بأوحد الزمان: طبيب، من سكان بغداد عرَّفه الظهير البيهقي بفيلسوف العراقين، وقال: ادعى أنه نال رتبة أرسطو. كان يهوديا وأسلم في آخر عمره. وكان في خدمة المستنجد باللَّه العباسي، وحظي عنده. واتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بأنه أساء علاجه فحبسه مدة. قال ابن خلكان: وأصابه الجذام، فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها، فبالغت في نهشه، فبرئ من الجذام وعمي. ويظهر أنه عاد إليه بصره بعد زمن. وتوفي بهمذان عن نحو ثمانين سنة، وحمل تابوته إلى بغداد. من كتبه (المعتبر في الحكمة). الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002، ج8/ ص74.

نسبتها المزدوجة إلى الأول من جهة وإلى ذواتها من جهة أخرى[1]، أي من قبل كونها واجبة بالأول وجائزة بذاتها.

ونظرية الفيض هي النظرية التي تبين لنا كيفية صدور الموجودات عن السبب الأول، فخلال محاولة الفارابي وابن سينا التوفيق بين الدين والفلسفة قالا بهذا الرأي، وقالا: أن معرفة الله لذاته سبب في وجود كل شيء، لأنه إذا أدرك ذاته فاض عنه عقل أول، وهذا العقل يدرك ذاته ويدرك المصدر الذي فاض عنه، ويؤدي هذا الإدراك المزدوج إلى نشأة عقل ثان وجسم وفلك ونفس سماوية[2]، وصولاً إلى العقل العاشر أو العقل الفعال.

المبحث الأول: ماهية الخلق وصدور الموجودات عند البغدادي:

هل يأخذ البغدادي بنظرية الصدور؟ نعم يقول بهذا المبدأ لكن رأيه في صدور الموجودات عن الباري عز وجل تكون عن طريق الجود. فالصدور مبدأ يقول به متفقاً مع الفلاسفة في ذلك كلفظ، لكنه يختلف عنهم كجوهر ومعنى كلياً، لأنَّ الفلاسفة قد أعطوا الصدور والفيض اختيار وإرادة اكثر مما أعطوه لله تعالى، والبغدادي من خلال حديثه عن الصدور يخصص ثم يعمم.

يخصص صدور الموجودات بمعنى؛ أن الواحد بجوده الواحد وإرادته الواحدة لايصدر عنه الا موجود واحد. أما التعميم فيرى أن الموجودات صادرة عنه بفعله وبذاته لا عن طريق علل اخرى تشاركه فعل الخلق في الوجود، أي أن العلل الأخرى لا تشاطر الباري ولا تأثير لها في عملية الخلق. فالتخصيص هو مبدأ فلسفي أما في تعميمه لصدور الموجودات فهو تأثر ديني واضح؟ لأن البغدادي يقر بأن ''الله تعالى

1 عرفان عبد الحميد، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص246.

2 الفارابي، أبو نصر، عيون المسائل، طبعة لندن، 1890م، ص58_59. للاستزادة، كذلك ينظر: ابن سينا، أبو علي، الإلهيات من كتاب الشفاء، مكتب الاعلام الإسلامي للنشر، مطبعة باقري، ط1، ص432. ابن سينا، أبو علي، النجاة في الحكمة، نشر محيي الدين صبري الكردي، ط2، 1938، ص251. قاسم، محمود، ابن رشد الفيلسوف المفترى عليه، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 99.

واحد أحد فرد صمد، واحد بالذات والجود والإرادة''[1]. وعن صفات هذا الواحد الصادر؟ يقول البغدادي'' أن الواحد الصمد يوجد عنه بذاته في بداية إيجاده واحد لا محالة، فذلك الواحد أقرب اليه واشبه به من سائر مخلوقاته، لأن وجوده صدر عن ذاته بإرادته لأجل ذاته فهو فاعله وهو غايته... ثم إن أوجد موجودًا ثانيًا لأجل الأول فهو ايضًا لأجل ذاته، فهو للأول غاية أولى، وللثاني غاية قصوى وإن كل شيء من أجل الغاية البعيدة، والبعيدة ليست من أجل شيء''[2].

من النصين السابقين نرى البغدادي يثبت الصفات الإلهية كالأشاعرة، فهو يثبت الإرادة والقدرة الإلهية مخالفاً لآراء المعتزلة والفلاسفة الذين عطلوا الله سبحانه عن صفاته؛ التي اعتبرها المعتزلة عين الذات، والفلاسفة سلوباً وإضافات. والبغدادي اثبت القدرة لله تعالى وأن الصفات له تعالى بذاته وعن ذاته ولذاته، وأن اتصافه بصفات الأفعال كالخالق والرازق والمصور وغيرها انما يوصف بها قبل صدور الأفعال المرتبطة بها عنه وبعد صدورها[3].

وفي مسألة الغاية كان رأيه مختلفًا تماما عن مباحث المتكلمين فهو يرى أن هناك غايتين، غاية قريبة في الوجود متعددة ولها هدف، وغاية بعيدة ليس لها هدف على خلاف رأي المعتزلة القائلين بان أفعال الله لها غاية وقصد، وخلافًا للأشاعرة القائلين بأن الله تعالى لا يفعل شيء لأجل غاية وهدف.

حيث يقول في هذا''المبدأ الأول عالم مريد راض بفعله، وفعله لغاية لا محالة لأن العالم المريد الحكيم لا يفعل عبثاً ولغير غاية''[4]. ولأجل أن يخلص البغدادي نفسه من قول النقاد بان القول بالغاية والعلة يؤدي إلى حصول منفعة؛ لجأ إلى القول بالجود الإلهي كما سنرى في مبحث الجود والخلق.

---

1 البغدادي، أبو البركات، المعتبر في الحكمة، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1357هـ، ج3/ ص161.

2 المصدر نفسه، ص162.

3 أبو سعدة، محمد، الوجود والخلود في فلسفة أبي البركات البغدادي، القاهرة، ط1، 1993، ص133.

4 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص67.

وفي معارضته لآراء المشائين، فإن المنطقية التي يراها صحيحة في مسألة الخلق والإيجاد، حيث أن الخلق لا يتوقف على موجود واحد وأن كل شيء صادر بإرادة، والباري إذا اوجد موجودًا فيكون الأول والثاني صادر بإرادته الصادر عن ذاته، لأنه يريد ومن الإرادة يتسبب في إيجاد موجود من أجل موجود سابق أي ان عملية الإيجاد خالية من العبث تمامًا والموجودات في علاقتها مع بعضها البعض تكون بعلاقة اللاحق من أجل السابق وهكذا[1].

ونص البغدادي في ذلك''إن الموجودات منها ما يوجد عنه لأجل ذاته، ومنها ما يوجد عنه لأجل الموجود الذي وجد عن ذاته''[2]. يمثل على ذلك بخلق الرأس من أجل العينين، والأسنان من أجل المضغ، والفكين من أجل الأسنان، كذلك النبات في ثمره من لبه وقشره وورقه وأغصانه وساقه.

ومن دليل الحكمة والإتقان في الخلق الذي يأخذ به المتكلمون؛ يوضح البغدادي متانة هذه العلاقة والرابط بين الموجودات كلها، كالإنسان والحيوان والنبات والمعادن، لأن _الله سبحانه_ هو ''ناظم أفعال الفاعلين الكثيرين، ورابط بعضها ببعض، ومعين بعضها ببعض، وجاعل بعضها غاية لبعض، كذلك تسخير الرياح الحاملة للسحب إلى ارض تمطر فيها، وتحريك الشمس والقمر، وتمييل فلك البروج عن فلك معدل النهار ليخالف بين احوال الفصول... وأن الذي يحفظ هذا التوازن وهذا التناسق والنظام بين هذه الموجودات بحيث لا يطغى أحد على أحد، وعدم سلب نوع لنوع آخر هو الله العليم الحكيم، المنزه عن فعل العبث، الذي يرى غايات الأفعال محكمة في جزئيات الاشخاص واجزائها؛ فيعلم عمل الشخص للأشخاص والنوع للأنواع، الذي لا يخفى عن علمه شيء في الارض ولا في السماء''[3].

1 المصدر نفسه، ص159.

2 المصدر نفسه، ص162.

3 البغدادي، المصدر السابق، ج2/ ص288-289.

فالبغدادي يظهر لنا نزعته الدينية من خلال إيمانه بأن كل شيء في هذا الوجود حتى العشوائية والعبثية التي نراها هي لها غاية وهدف، وأن من قال''بأن العبث ليس له غاية هي خير حقيقي أو مظنون فقد أخطأ''[1].

والبغدادي بدوره يقسم الموجودات عن الله تعالى إلى اثنين؛ منها ماعنه، ومنها ماهو عما عنه، ''والتي عنه؛ منها ماهو لذاته عن ذاته وهو واحد، ومنها ماهو لأجل ماعنه ومنه تبتدئ الكثرة فيما عنه. وفيما عما عنه طولاً وعرضاً فتتضاعف الى نهاية وغير نهاية في الأزلي والزمني''[2] فالصدور عنده؛ ممكن أن يكون بشكل طولي ويمكن أن يكون عرضي متشعب متضاعف. أي خلافاً لرأي المشائين الذين جعلوا الخلق بشكل طولي مستقيم، لأن الخلق بالصدور على رأي الفلاسفة يتخذ شكل دوري يتكرر على نسق واحد باستمرار وبشكل خطي؛ وهذه الفكرة نجدها عند لابلاس الذي جعل كل شيء في الوجود يتكرر بشكل دوري يعرف (بتحويلات لابلاس)[3]. حيث أدخل الموجودات من الماضي والحاضر كذلك المستقبل بشكل متكرر غير مختلف، فما كان سيتكرر ويكون، وأدخل الفكر الإنساني ودورات الحياة بسلسلة متكررة لا تغاير ولا اختلاف فيها.

وانطلاقاً من هذا المبدأ يذهب البغدادي إلى ''أن افعال الله تعالى منها ماهو أزلي لايتقدم وجوده زمان، مثل علمه بذاته وبالموجود والموجودات التي صدرت عنه بذاته، ومنها ماهو زمني، كالحوادث والمتغيرات من الآيات والمعجزات واللطائف والكرامات وما يظهر ويخفى من خاص العنايات ولطيف الهدايات التي لايقدر عليها غيره''[4] أي أن الله تعالى يعلم الموجودات قبل حدوثها، ويعلمها حين وجودها وبعد حدوثها، وقد وافق الفخر الرازي؛ البغدادي على هذا المبدأ.

---

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص113.

2 المصدر نفسه، ص162.

3 للمزيد حول (تحويلات لابلاس)، ينظر: سميث، ليونارد، نظرية الفوضى باختصار، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط1، 2016، ص16_17.

4 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص162.

إذن فالبغدادي يرى أن علم الله تعالى قديم غير زماني، كما يثبت الأشاعرة صفة العلم الأزلية، ومعتقده في ذلك أن الله تعالى علم ثم أوجد الموجودات؛ أي يشير إلى مرحلة سابقة على مرحلة خلق العالم وهي العلم، والمسألة عينها نجدها عند المعتزلة القائلين بشيئية المعدوم المعلوم.

أما ترتيب الخلق عند البغدادي هو حسب الإرادة السابقة واللاحقة، وهذه الفكرة نجدها عنده بشكل منفرد، وعبر عنها بشكل مستقل بمعزل عن المفكرين المسلمين ومذهبه في ذلك''أن الخلق فيما يراد وجوده لعينه وفيما يراد لأجل غيره وفي كليهما؛ والإرادة لا تتخصص بمعلول أول ثم يختص ذلك المعلول بمعلول آخر بل يكون للعلة الأولى معلول يفعله ويفعل ذلك المعلول معلولاً آخر، وتفعل العلة الأولى معلول آخر فيه وبه افعالاً، ويفعل افعالاً خاصية بذاته في غيره بحسب الإرادة، فتكون الخلائق من افعال الخالق تعالى ومن فعل الخلق ايضاً ومن مجموعهما، كالزرع فإنه من الزارع ومن المنبت جميعاً''[1]من خلال هذا يريد البغدادي أن يبطل رأي الفلاسفة الذين خصصوا فعل الله تعالى بمخلوق واحد هو الأول، ولايكون له في غيره فعل.

وترتيب الخلق حسب القبلية والبعدية عند البغدادي القول فيه ''من طريق تقدم العلة على معلولها، والأزلي عن الزمني، في التقدم الذي بالذات والتقدم الذي بالزمان، والصورة تتقدم على هيولاها في التقدم الذي من جهة القصد والغاية، والهيولى تتقدم على صورتها من جهة الوجود والبداية... فصورة السرير والقبلية والبعدية في ذلك من جهة الفاعل، والغاية تعرف من الموجودات وكذلك الزمان''[2].

والهيولى هنا عند البغدادي لايؤخذ معناه كما هو عند المشائين، فهو حتى وإن اعترف بوجود الهيولى والاعتراف بالعلاقة الوثيقة بينها وبين الصورة والتلازم الضروري الذي نادى به أرسطو[3] من قبله، لأن مقصده في ذلك مغاير لأرسطو، يؤكد عليه قائلاً ''أن الهيولى غير واجبة الوجود بذاتها، بل هي ممكنة الوجود، معلولة

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص204.

2 المصدر نفسه، ص165.

3 ابن سينا أبو علي، الإشارات والتنبيهات، مع شرح نصير الدين الطوسي، قسم الطبيعيات، القاهرة، دار المعارف، ط2، ج2/ ص114.

صدر وجودها عن واجب الوجود بذاته، لأنها تتكثر بالصور المقترنة بها وتتجزأ فيصير كل واحد منها غيرها مع الاخرى فينتج عنها كثرة لا واحدًا، اما واجب الوجود واحدًا بذاته لا كثرة فيه''[1].

المبحث الثاني: القول بالإرادات المتعددة ودوافعها الانطولوجية عند البغدادي

إن جميع الموجودات وجميع الأشياء عند البغدادي هي من افعال الله القديم. وجميع المحدثات في الجزئيات المتجددة مثل ''انزال الغيث وتحريك الرياح واحياء واماتة وانتصاف لمظلوم، وكل ما ينسب إليه من الأفعال الجزئية في الأوقات المختلفة هي من خلق الله وفعله وهي من قدرته تعالى وحكمته التي أرادة الخلق عن طريق الجملة لإيجاد كل ممكن الوجود''[2].

ومسألة القول بتعدد الإرادات لم يكن البغدادي أول قائل بها، فالعلاف المعتزلي قد سبقه بهذه المقالة، الذي أثبت بدوره إرادات لا محل لها يكون الباري تعالى مريداً بها،[3] وهنا يحل أبو الهذيل العلاف المسألة بتصوره لإرادتين: إرادة قديمة هي الذات، وهذه الإرادة هي من صفات الذات، وإرادة حادثة تتعلق بالمحدثات، وهذه الإرادة هي من صفات الفعل[4].

وهذه المسألة راجعة الى مشكلة العلم الإلهي، حيث نفى 'أرسطو' العلم عن الله تعالى بالكلية،[5]خلاف تابعيه الذين اقتصروه على الكليات دون الجزئيات.[6] وهذا

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص204.

2 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص205.

3 الشهرستاني، عبد الكريم، الملل والنحل، تصحيح أحمد فهمي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1992، ج1/ ص45.

4 النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ط9، ج1/ ص468.

5 بدوي، عبد الرحمن ، أرسطو عند العرب، مقالة اللام، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثانية، 1978، ص9.

6 ابن سينا، أبو علي، التعليقات، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ص66_67

شيء باطل في نظر البغدادي ''لأن كل ممكن في التصور والتقدير يخرج إلى الفعل بحسب تقديره''[1].

فيكون ''الزمني لأجل الزمني والمتأخر لأجل المتقدم والمتقدم لأجل المتأخر والشخص لأجل النوع من جهة دوام البقاء، والنوع لأجل الشخص من جهة الحصول في الوجود. فتصدر من الموجودات أشياء يكون الله تعالى فاعلها بذاته، ويفعل أشياء يكون منها بعض مخلوقاته كالآلات، والأسباب تصدر عنه بمقتضى حكمته فيتسق جميع ذلك عن طريق إرادته الأولى بتفصيل إرادات كثيرة بمقتضيات كثيرة، وعلى هذا لايلزم من أن الواحد لايصدر عنه الا واحد، فهذه أشياء كثيرة صدرت عن واحد بأسباب كثيرة''[2].

من النص السابق يؤمن البغدادي باستمرار عناية الله تعالى لهذا الكون ودوام حفظه عن طريق فعله المختص بالزمانيات أي الحوادث المتغيرة اليومية، كما يؤمن الإلهيون، ويؤمن بان الله تعالى هو خالق الأسباب بحكمته وإرادته كذلك يؤمن بأن الإنسان له إرادة راجعة للإرادة الأولى، وهذا يذكرنا بقول الأشاعرة بأن كل شيء حاصل في الوجود راجع إلى مشيئة الله تعالى، لكن الفرق بين البغدادي وبين الأشاعرة، أن البغدادي يؤمن بحرية الإنسان، أكثر من محققي الأشاعرة.

ويؤكد البغدادي وبوضوح أن العلة الحقيقية في وجود الموجودات هو الله تعالى لاغياً فكرة الوساطة في الخلق''مثال ذلك الضوء الصادر عن الشمس الذي يكون له انعكاسات على البيوت والجدران والأسطح، ودخوله للكهوف والأماكن المظلمة نتيجة انعكاسه بتوسط جدران أو أشياء معاكسة؛ فجميع هذه الأضواء سواء كانت صادرة بشكل مباشر أو بشكل مجازي عن معاكسات أُخرى، قليلة كانت أم كثيرة راجعة إلى علة الضوء الأولى وهي الشمس. فلا يصح أن يقال أن الجدار المتوسط كان علة بنفسه في الاضاءة، بل الكل عن العلة الاولى''[3].

---

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ 160.

2 المصدر نفسه، ص160_161.

3 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص163.

أي أن كل قدرة وفعل وما بالفعل في الوجود هو من واجب الوجود، ''والله تعالى يخلق غير ذلك من الخلق الأزلي والأفعال الزمنية بإرادات سابقة ولاحقة، قديمة وحديثة، دائمة متبدلة، يريد فيكون ويكون فيريد، شيئًا لأجل ذاته، وشيئًا لأجل شيء، هيولى لأجل صورة، وصورة لأجل فعل، وفعل لأجل صورة''[1].

ثم يأخذ البغدادي بالتعبير القرآني في ربط فعل الخلق والإيجاد بعلم الله تعالى وإرادته وأمره، من خلال ''أن السبب القريب الموجب لوجود كل موجود هو تصوره في العلم الأول، فاذا تصور ذلك الشيء وتصور معه إرادة وجوده، كان كأنه قد قال كن فكان''[2].

والبغدادي في حديثه عن الإرادة لا يجد مانعاً في اثبات إرادة قديمة لله تعالى، واخرى متجددة محدثة[3]، ''لأن القديم بذاته يوجد حركة قديمة لكنها متصلة الاستمرار، وباتصال استمرارها يكون اتصال الحوادث وتجددها بتقدم بعضها على بعض وتأخر بعضها عن بعض، بأسباب قديمة بذواتها، حادثة السببية بحركاتها المتجددة التي تتجدد في كل وقت'' مثال ذلك الشمس ''فانها بذاتها القديمة لايجب عنها وجود الليل والنهار والصيف والشتاء، بل يحصل الحدوث والتجدد بحركتها الطولية والعرضية المستمرة''[4].

وبهذا يكون حديث البغدادي عن الإرادة فيه موافقة لكلام أرسطو من إعطاء الحركة الأولى للموجودات المقترنة بأسبابها القديمة بالذات، لكنه خالف أرسطو الذي ذهب إلى تنحي الخالق جانباً،[5] فالبغدادي خالفه في أن الله تعالى أعطى الحركة وباتصالها ربط جميع العلل والمسببات ببعضها تجددًا وحدوثًا تكون العناية الإلهية في كل وقت، كما هو رأي المتكلمين.

---

1 المصدر نفسه، ص164.

2 المصدر نفسه، ص164.

3 السهروردي الإشراقي ينتقد البغدادي في هذه المسألة، لم نشأ التطرق إليها في هذا الموضع، حيث نعمل على ذكرها بشكل منفصل في دراسة آخرى.

4 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص46.

5 بدوي، المصدر السابق، ص5 و8.

وان الإرادة الحديثة هي من قدمه تعالى''لأن السابق من جوده بالإرادة السابقة أوجب عنده إرادة لاحقة فاحدث خلقاً بعد خلق بإرادة بعد إرادة، وجبت في حكمته من خلقه، فاللاحق من إرادته وجب عن سابق إرادته بتوسط مراداته وهكذا هلم جرا، والتنزيه عن الإرادة الحادثة كالتنزيه عن الإرادة القديمة''[1].

وقول البغدادي بتعدد الإرادت قد تابعه ابن تيمية على ذلك، الذي يعد من أكثر الناس تأثرًا بفلسفة البغدادي في مسألة الخلق ورفض نظرية الصدور، يقول ابن تيمية ''أنه لم يزل مريدًا بإرادات متعاقبة، فنوع الإرادة قديم وأما إرادة الشيء المعين فإنما يريده في وقته، وهو سبحانه يقدر الأشياء ويكتبها، ثم بعد ذلك يخلقها فهو إذا قدرها علم ما سيفعله، وأراد فعله في الوقت المستقبل''[2].

فالقول بالإرادات المتعددة عند البغدادي راجع إلى تصوره لمسألة الخلق المتجدد المستمر الذي يكون بفعل الله تعالى مباشرة، فتستمد الكائنات وجودها من الخالق عز وجل لتكون عناية واجب الوجود بموجوداته على الدوام دون انقطاع، وفق الحصول والكون في الزمان، وبناءً على ظهور الأشياء على مسرح الوجود، السابق فاللاحق وهكذا.

المبحث الثالث: الخلق بين الجود والصدور

مسألة الجود* من أهم المفاهيم الرئيسة التي افترق بها البغدادي عن منهجية الفلاسفة في الفيض. وأن هذا الوجود وهذه الأشياء من حولنا في نظره راجعة إلى الجود خلاف قول الفلاسفة بالفيض والصدور عن الباري تعالى. فالجود يكون مقابل الصدور لكن يختلف عنه من حيث الاختيار في الخلق.

---

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص45.

2 ابن تيمية، تقي الدين، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2004، ج16/ ص302.

* الجُود: صفة، هي مبدأ إفادة ما ينبغي لا لعوض، فلو وهب واحد كتابه من غير أهله أو من أهله لغرض دنيوي أو أُخروي لا يكون جوداً. ينظر: الجرجاني، محمد الشريف، التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص71.

يقول في ذلك ''الله كواجب الوجود بذاته وأنه يفعل الفعل بمعرفة واختيار، أن الخلق صدر عنه لأنه جواد'' ويقول ''ولا نتحاشى من الحق في قولنا أنه لولا الفرق بين الجود واللاوجود،[1] لما اختار القديم الجود والرضى به دون مقابله؟ لأنه يفعل بمعرفة وعلم واختيار لغاية هي جوده، فجوده مقصوده في فعله والموجودات لزمت عن جوده، فما جاد لأجل الإيجاد، لكنه أوجد لأجل الجود، فغايته هو جوده الذي هو له بالذات فيختار فيه الكون على اللاكون''[2].

لكن كيف يرد البغدادي على من يقول بدعوى التنزيه أن الجود يستلزم النفع بالغير، وهو يوجب النقص؟ يجيب على ذلك ''أن الجواد الأول ليس من جملة الأشياء التي استفادها من غيره أو احدثها بعد ما لم تكن، بل هو فيها لم يزل جواداً، وجوده له ومنه، وليس له بغيره حتى يقال أنه كان على حال نقص فكمل بغيره''[3].

أي لا أهمية لمن يقول بأن الجود هو النفع بالغير. لأن هذا المبدأ يتم تطبيقه على الإنسان القاصر الذي ينتفع ويتم نقصه بغيره، يجود لأنه محتاج إلى ذلك. أما الله تعالى الجواد منزه عن النقص ومنزه عن الحاجة إلى الغير، فواجب أن ينزه عن أمثال هذه المقالة.

وفي حديثه عن عالم السماوات والأفلاك يرى البغدادي أن العدد اكثر مما حده أصحاب الفلسفة المشائية في تسع أو عشر أفلاك، بل يقول بعدد لا حصر له، وذلك لعدم مقدرتنا على الإحاطة بهذا الكون الواسع، وأن حصر الأفلاك بهذا العدد أمر غير صحيح، لأن الغير محسوس ومرئي من الكواكب كثير جداً وذلك لصغره وبعده عنا. وهنا يقترب البغدادي من الوجهة العلمية الحديثة التي تقر بهذا الشيء.

فيعمل البغدادي على توضيح اكثر بهذا الشأن من خلال حاسة البصر التي يختلف ويتفاوت الناس بها. لأن الشيء المرئي يدرك بحسب قوة البصر وضعفه، ''أي أن من الأشياء ما لا تستطيع ابصارنا أن تدركه وتحيط به وذلك لضعف قوة

---

1 فكرة الجود نجدها نفسها عند ابرقليس في برهنته على ابدية العالم، بدوي، عبد الرحمن، الأفلاطونية المحدثة، حجج ابرقلس في قدم العالم، وكالة المطبوعات الكويتية، ط2، 1977، ص34.

2 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص68_69.

3 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص68.

البصر لدى الإنسان''[1]وهذا ايضًا ما اقره العلم الحديث، لذا لجأ الإنسان إلى اختراع الالآت الذكية في سبيل تطوير معارفه وملاحظته للأشياء.

وحديثه عن الملائكة وعددهم؛ يمكن القول أن البغدادي واضح التأثر بالتعبير القرآني بهذا الشأن قال تعالى{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}، (المدثر: 31)، فيرى أن عدد الملائكة لا يمكن احصاءها ولا تقديرها ''وعددها يوازي عدد الكواكب المرئية وغير المرئية، والأفلاك التي نعرفها والتي لا نعرفها'' بل ويؤكد على أن العدد يزيد على ذلك ''حتى كان بعدد أنواع الموجودات المحسوسة من الجماد والنبات والحيوان، ويكون لكل نوع منها ملك هو حافظ الصورة في المادة، ومستبقي الأنواع بأشخاصها على طبائعها وكمالاتها وحالاتها المتشابهة''[2].

ويمكننا القول أن معنى الخلق عند البغدادي في مفهومه ومحتواه راجع إلى فهم الألوهية عنده[3]، ومقصده بالألوهية أنها الخالقة بالذات، وأن كل شيء صادر عن ذاته غير مساوقة له في الزمان، وأن كل موجود هو يأتي بعده في الوجود، على عكس ما ذهب إليه الفلاسفة في فكرة الوساطة. يقول في هذا الشأن ''الذي يعلم منه حقًا يقينًا صفات الأول تعالى فإنه ليس معه في الوجود مساوق، بل كل موجود هو غيره بعده في الوجود بعدية بالذات، وإيجاد الموجودات هو فعله الصادر عن ذاته''[4].

لذا فمفهوم الجود يحتل مكانة كبيرة في فلسفة البغدادي التي تحلل صدور الموجودات عن العلة الأولى، فضلًا عن كلامه السابق عن الخلق؛ فهو يعطي من خلال هذا المفهوم ايضاحًا أكثر في فيض العقول عن العلة الأولى، والملاحظ على فلسفة البغدادي أنه يجعل الصلة وثيقة بعملية الخلق وإيجاد الموجودات بمبدأ ان الله تعالى جواد.

المبحث الرابع: نقد البغدادي للفلاسفة في مسألة صدور العقول

---

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص166.

2 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص167.

3 جمال رجب سيدي، أبو البركات البغدادي وفلسفته الإلهية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1996م، ص112.

4 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ 102.

بعد أن يقدم البغدادي نظرة تفصيلية عن كيفية الخلق والصدور عن العلة الأولى جاعلًا كل شيء في عملية الخلق راجع إلى مفهوم الجود عنده، لم يكتفِ بهذا القدر من نقده لآراء الفلاسفة لذا عاد وأكد على أن الفلاسفة كانوا مخطئين في مسألة العقول وفيضها عن العلة الأولى، والخطأ ناتج من عدم فهم معنى العقل.

ومعنى العقل في لغة اليونان غير معناه في لغة العرب، ''لأن العقل في اللغة العربية يقصد به الشيء الذي يمنع الخواطر والشهوات من الناس ويوقفها من أن تمضي العزائم بحبسها، فإن الإنسان يؤثر أشياء بخواطره الأولى التي بمقتضى شهواته وغضبه، وترده عنها فكرته ورأيه ونظره في عواقب أمره. فهذا الناظر المفكر الراد عن المخاطر الأولى هو الذي يسميه العرب عقلًا من حيث يصد الإنسان عما هو به كما يصد الناقة عقالها عن الحركة إلى حيث تشاء. فهو عقل من جهة العمل لا من جهة العلم، اما الذي يسميه اليونان عقلًا فهو من جهة العلم لا من جهة العمل ويصير مبدأ للعمل، وهما وجهان مختلفان''[1].

وبناءً على هذا يعيب البغدادي أخذ الفلاسفة بمبدأ الصدور الطولي الذي فسروا به الصدور وفيض العقول، لأنه مبدأ غير منطقي وغير وارد، وقد وقع الفلاسفة نتيجة قولهم هذا بتناقض لا مخرج لهم منه. السبب في ذلك ''انهم أوجبوا عن كل عقل صادر ثلاثة أشياء حيث يصدر عن كل عقل؛ عقل وجرم فلك ونفس فلك، ويستمر عقل بعد عقل وتتكثر العقول والنفوس والأفلاك، فخالفوا بهذا مبدأهم حيث صدر عن الواحد أكثر من واحد''[2].

ويرى البغدادي أن وجهة النظر المشائية[3] تتضمن حداً للقدرة الإلهية لافتراضها أن عملية الخلق تتخذ اتجاهًا واحدًا فقط هو الاتجاه الطولي، فان (أ)

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص149.

2 المصدر نفسه، ص151.

3 ينظر في هذا الرأي كتب الفارابي وابن سينا التي أشرنا إليها سابقاً.

ستصبح علة (ب) و (ب) علة (جـ) و(جـ) علة (د).. وهكذا إلى أن نصل إلى الأخير[1].

وإذا سألنا البغدادي عن المحالات التي تترتب عن قول الفلاسفة بالصدور الطولي؟ يجيب على ذلك ''إذا كان الواحد لايصدر عنه الا واحد؛ فالموجودات بحسب هذا ينبغي أن تكون علة ومعلولًا على نسق من لدن الأول إلى المعلول الآخر ولا تتكثر الا طولًا، وما كان يوجد في الوجود موجودان معًا الا وأحدهما علة للآخر أو معلوله، ونحن نرى في الوجود اشخاصًا لا يتناهى عددها، ليس بعضها علة لبعض ولا معلول له، كالإنسان من سائر اشخاص الناس، والفرس من سائر أشخاص الفرسان. فليس كل ما ليس هو علة لشيء ماهو معلول له''[2].

وهذا عين الدليل الذي تحدث به السمرقندي المتكلم، وهو دليل التخصيص، الذي يوجب عنه تساوي الأجسام في جميع الصفات''لأنَّ الواجب لو لم يكن مختاراً لما اختلفت الأجسام في الأوصاف والآثار، كما في الحبات والنواة فإنه يحصل منها أنواع النبات وأوصاف الثمرات، المختلفة الأشكال والألوان والطعوم والروائح، والا لوجب التخصيص بلا مخصص''[3].

وفي مثال العبد الذي يستخدمه البغدادي ليدل على عقلية مستقلة في تفنيد حجج المشائين، فضلًا عن ذلك يدل على أنه كان واعيًا بشكل كامل بأفكار سابقيه

---

1 أبو ريان محمد علي، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، الاسكندرية، دار المعرفة، ط2، 1992م، ص391.

2 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص151، هذا النص بهذه الطريقة نجده بشكل مقارب في نقد الغزالي للفلاسفة، يرد الغزالي على هذا المبدأ قائلاً: فيلزم من هذا أن لا يكون في العالم شيء واحد مركب من أفراد، بل تكون الموجودات كلها آحاداً وكل واحد معلول لواحد آخر فوقه وعلة لآخر تحته إلى أن ينتهي إلى معلول لا معلول له كما انتهى في جهة التصاعد إلى علة لا علة له. ينظر: الغزالي محمد أبو حامد، تهافت الفلاسفة، تقديم صلاح الدين الهواري، بيروت، المكتبة العصرية، 2012م، ص94.

3 السمرقندي شمس الدين، الصحائف الإلهية، تحقيق، أحمد الشريف، مكتبة الفلاح، 1985م، ص323.

الفلاسفة، ففي سلسلة العلل والمعلولات التي تخبط بها الفلاسفة ونفوا من خلالها أن يكون واجب الوجود سببًا رئيسًا لفيض الموجودات.

يقول البغدادي ''أن الفاعل الواحد يفعل أشياء بحسب أشياء اخرى سواء كانت تلك الأشياء معلولاته ومفعولاته، أو مفعولات غيره. كمن يشتري لنفسه عبدًا ولعبده عبدًا، وقد يشتري العبد لنفسه عبداً فيكون عبد للمولى الأول ايضًا، فان عبد العبد عبدًا أيضًا، فلا عجب أن يخلق الله صورة وللصورة هيولى ونفسًا وللنفس بدنًا وفلكًا، وللفلك محركًا''[1].

وفي هذا النص نرى الحرية في اختيار الموجودات من جانب واجب الوجود ولا إلزام في الخلق عن طريق الصدور، فللخالق الحرية في اختيار ما يشاء من عقل ونفس وفلك، والعلل حتى وان كان لها كثرة ومتباعدة فهي راجعة إلى العلة الأولى.

ويزيد على ذلك قوله ''أن المبدأ الأول لا قبل له وهو فاعل بالذات والإرادة، لا بالقسر والعرض والطبع كما تقول الفلاسفة. والفعل بالطبع يقتضي أن الفاعل لا يشعر بفعله ولا يقصده ولا يريده كالثلج في التبريد'' فينقض البغدادي حججهم هذه بدليل عقلي متسائلًا''كيف يوجد الأمر المحكم والنظام التام عن فاعل لا يشعر بما يفعله بذاته وقصده؟[2].

فالخطأ الرئيس الذي وقع فيه الفلاسفة في نظرية الصدور أنهم لم يقولوا بكثرة معقولات العقل الأول ومعلولاته ومعلوماته. ومقصد البغدادي في هذا الجانب ''أنهم قصروا عقل الأول على ذاته دون غيره من مخلوقاته، وجعلوا غيره أسبابًا وعللاً لصدور المعلولات الكثيرة''[3].

ويلزم البغدادي الفلاسفة بدليل منطقي ألا وهو أن الفلاسفة يقولون''أن المبدأ الاول لايدرك الجزئيات والمحسوسات وقالوه في سائر الأشياء التي سموها

1 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص156.
2 المصدر نفسه، ص67، وينظر: السمرقندي، المصدر السابق، ص329.
3 البغدادي، المصدر السابق، ج3/ ص157.

عقولًا، بل وفي كل ما يعقل، وخصوه وحده بكونه لايعقل غيره. فكان ينبغي لهم بحسب هذا الأصل أن يقولوا في الثاني ايضًا أنه لايعرف مادونه وإن عرف مافوقه فيعرف الثاني الأول ولايعرف الثالث، ويعرف الثالث الثاني والأول ولايعرف الرابع وهكذا في بقيت العقول''[1]. أي يقصد البغدادي أن الفلاسفة ينادون بصدور سلسلة من العقول لا تعي ولا تعرف بعضها البعض، كيف لا وهم قد نفوا العلم عن المبدأ الأول.

وينتقد البغدادي الفلاسفة على تركهم الكواكب بأسرها سدى لا عقول ولا نفوس لها، وجعلوا ذلك للأفلاك فقط، وقالوا: انها أجرام شريفة أزلية البقاء يقول متسائلًا''ما بال تلك الكواكب قد خلت من هذا فلم يوجبوا لها شيء مما أوجبوه للأفلاك؟ ولم يعرجوا عليها في النظر، وهي بذلك أولى لما يظهر من أفعالها بشعاعاتها وأنوارها وقواها وروحانياتها''[2].

فالبغدادي بدوره ينبه أصحاب الفلسفة المشائية على شيء مهم وهو؛ أن معرفة وفهم العلوم والاحتجاج عليها يختلف من علم إلى آخر، وأن كل فن له أسلوبه البحثي والعلمي الخاص به، فالبراهين الهندسية غير البراهين الطبيعية، والطبيعية تختلف عن الإلهية، وأن معرفة المحسوسات وقياسها يختلف عن قياس ومعرفة الأمور الذهنية الغير محسوسة. لذلك لا تتسق ولاتتفق الأنظار في العلوم، ولا تتساوى البراهين والأدلة عليها، أي ان الآراء تتباين على اختلاف مدارك الناس.

مثال ذلك دارس علم الهيئة''فهو يأخذ علمه من الرصد والتجربة نسبة إلى الزمان والحساب ثم يعمل على تقدير الأفلاك وعدتها واشكالها واوضاعها في هيئتها، ويحاول أن يعطي نسبة تقريبية للأفلاك ليست قطعية، وذلك لأنه لم يرَ الأفلاك على شكلها وهيئتها الحقيقية''[3] ولو جاء دارس آخر وأعطى احتمالية أخرى للأفلاك حتمًا

1 المصدر نفسه، ص156.

2 المصدر نفسه، ص157.

3 المصدر نفسه، ص158.

سيعمل على إعطاء نتيجة احتمالية لا يقطع بها على وجه الدقة والتحديد. لذا ''أن ما قاله الفلاسفة قد بنوه على دراسة الأفلاك وعلى حركاتها ومحركاتها المقارنة والمفارقة حسب رأيهم، ولم يستطيعوا أن يبرهنوا على صحة ودقة ما استدلوا به''.

فيرد عليهم البغدادي قائلاً ''فيما أوردوه في نظريتهم هذه التي نصوا فيها كالوحي الذي لايعترض عليه ولا يعتبر، وليتهم قالوا يمكن الاعتراض عليها. وإن كان هذا الشيء قد تلقوه من وحي، فكان يليق بهم أن يذكروا ذلك حتى يرجع عنهم المعترضون والمتتبعون''[1].

ومن أجل أن لايفهم رأيه على غير مقصده ينبه البغدادي إلى أن هدفه من هذه المناقشة ليس الاعتراض لأجل كسب الشهرة والاسم أو المخالفة لأجل المعرفة، بل كان قصده كما يعبر عنه ''هو اتباع الحق ومخالفة الباطل، سواء عرفتم أم لم تعرفوا''[2].

والواقع يمكننا القول ''أن هذه النظرية أتاحت الفرصة لهبة الله البغدادي أن يصوب لها العديد من الانتقادات التي عرضناها وخاصة أن فكرة الفيض لا تحقق الخلق الذي قصد إليه القرآن والذي يعتمد على قدرة الباري وإرادته''[3].

وكما هو معلوم أن فكر البغدادي يعبر عن عقلية مستقلة تتخطى حدود التقليد والاتباع في الفكر، ويعتبر صاحب منهج بل ومؤسس للمنهجية المستقلة الناقدة التي تعتمد على قراءة الأفكار بطريقة معرفية. لكن مع هذا، يبدو أن البغدادي لم يكن صاحب نظرة مستقبلية، تؤسس لمدرسة فكرية كما فعل معاصره السهروردي الإشراقي.

النتائج:

1 المصدر نفسه، ص158.

2 المصدر نفسه، ص161.

3 جمال رجب سيدي، المصدر السابق، ص110.

البغدادي يقر بمبدأ لا يصدر عن الواحد الا واحد متأثرًا بذلك في مذهب الفلاسفة في نظرية الصدور، مبدأ يقول به متفقًا مع الفلاسفة كلفظ، لكنه يختلف عنهم كجوهر ومعنى كليًا. لأن مقصد الفلاسفة بالصدور أن عملية الخلق تكون بالطبع وهذا يؤدي الا أن الله مجبر على أن يخلق، تعالى عن ذلك، وهو أمر يخطئه، فينكر مقالة الفلاسفة هذه.

لأن الله تعالى واحد أحد فرد صمد، يخلق ما يشاء ويختار لا جبرية ولا حتمية في عملية الخلق، وأن كل شيء نابع من جوده وإرادته.

يرى البغدادي أن افعال الله تعالى منها ماهو أزلي لايتقدم وجوده زمان، مثل علمه بذاته والموجودات التي صدرت عنه بذاته ومنها ماهو زمني، وهو ما يفعله لأجل الزمنيات والحوادث والمتغيرات.

لذلك يقول: بتعدد الإرادات لله تعالى؛ إرادة قديمة، وأخرى متجددة محدثة، تتصل بالحوادث المستقبلية، وباتصال استمرارها يكون اتصال الحوادث وتجددها في كل وقت، لأن السابق من جوده بالإرادة السابقة أوجب عنده إرادة لاحقة فاحدث خلقًا بعد خلق بإرادة بعد إرادة.

وهذا القول من البغدادي نابعاً من إيمانه بأن الله الجواد خلق الموجودات وصدرت عنه تعالى لأنه جواد. ليس بالطبع كما تقول الفلاسفة. أوجد لأجل الجود، لا لحصول منفعة. والعلة الحقيقية في وجود الموجودات هو الله تعالى، لا مكان للقول بتدخل وسائط وعلل أخرى في عملية الخلق. وفي حديثه عن عالم السماوات والأفلاك يرى؛ أن العدد اكثر مما حده أصحاب الفلسفة المشائية في تسع أو عشر أفلاك. بل القول بعدد لا حصر له هو الراجح، الذي ينسجم مع القول بالجود.

ينبني على هذا أن الفلاسفة كانوا مخطئين في مسألة العقول وفيضها عن العلة الأولى، والخطأ ناتج من عدم فهم معنى العقل، لأن العقل في اللغة العربية؛ الشيء الذي يمنع الخواطر والشهوات، فهو يخص الجانب العملي أكثر من النظري، خلاف ما يسميه اليونان عقلاً، فهو من جهة العلم لا من جهة العمل.

وخطورة هذا الاعتقاد أن وجهة النظر المشائية تتضمن حداً للقدرة الإلهية لافتراضها أن عملية الخلق تتخذ اتجاهًا واحدًا فقط هو الاتجاه الطولي. إذا كان الواحد لايصدر عنه الا واحد فالموجودات بحسب هذا ينبغي أن لا تتكثر إِلَّا طولًا، لا اختلاف ولا تباين.

References

1. **(**Laplace Transformations), see: Smith, Leonard, An Introduction to Chaos Theory, translated by Muhammad Saad Tantawi, Hindawi Foundation, Cairo, 1st edition, 2016, p. 16-17.
2. Abu Rayan, Muhammad Ali, Tarikh al-Fikr al-Falsafi fi al-Islam, Alexandria, Dar al-Ma'arif, 2nd edition, 1992, p. 391.
3. Abu Sa'dah, Muhammad, Al-Wujud wa al-Khulud fi Falsafat Abi al-Barakat al-Baghdadi, Cairo, 1st edition, 1993, p. 133.
4. Al-Baghdadi, Abu al-Barakat, Al-Mu'tabar fi al-Hikmah, Hyderabad, Ottoman Encyclopedic Department, 1st edition, 1357 AH, Vol. 3, p. 161.
5. Al-Nishar, Ali Sami, Nash'at al-Fikr al-Falsafi fi al-Islam, Cairo, Dar al-Ma'arif, 9th edition, Vol. 1, p. 468.
6. Al-Samarqandi, Shams al-Din, Al-Sahai'f al-Ilahiyyah, edited by Ahmed al-Sharif, Maktabat al-Falah, 1985, p. 323.
7. Al-Shahristani, Abdul Karim, Al-Milal wa al-Nihal, edited by Ahmed Fahmi Muhammad, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition, 1992, Vol. 1, p. 45.
8. Ibn Sina, Abu Ali, Al-Isharat wa al-Tanbihat, with commentary by Nasir al-Din al-Tusi, Department of Natural Sciences, Cairo, Dar al-Ma'arif, 2nd edition, Vol. 2, p. 114.

9. Ibn Sina, Abu Ali, Al-Ta'aliqat, edited by Abdul Rahman Badawi, Dar al-Islamiyyah for Printing and Publishing, Beirut, p. 66-67.

10. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din, Majmu' al-Fatawa, King Fahd Quran Printing Complex, 2004, Vol. 16, p. 302.

11. Jamal Rajab Sidi, Abu al-Barakat al-Baghdadi wa Falsafatuhu al-Ilahiyyah, Maktabat Wahbah, Cairo, 1st edition, 1996, p. 112.

Creation Theory between Generosity and Sudur According to Abu Al-Barakat Al-Baghdadi

Ahmed Mahdi teik al bayati*

Osman Karadeiz*

Abstract

The theory of overflow (Emanation) and sudur plays an important role in the context of explaining the existence, attributes and actions of God and establishing the connection of the universe with God. However, besides the issues that the theory has resolved, there are other contradictory philosophical and theological deep approaches, theories, concepts, and problems. For example, the theory of sudur has been opposed, because of constricting God's power and limiting his will. One of the critics of the theory of sudur adopted by philosophy is Abu'l-Berekât al-Baghdadi. He considered this theory separately from religious and philosophical points of view.

The main objectives of this study are:

* **Researcher and academic/Humanities/Faculty of Theology/9th of September University/Turkey.**

* **Prof/Humanities/Faculty of Theology/9th of September University/Turkey.**

to explain the sudur issue as a theory and concept based on the philosophy system and the Abu'l-Berekât al-Baghdadi approach

− To examine the inspiration of beings and the phenomenon of creation in the context of the theory of sudur.

−To investigate the metaphysical bases of the theory of sudur. To question the understanding of God that sudur has adopted. To discuss the compatibility of the understanding of the strong God or the necessary God with sudur. As it is known, in accordance with the necessity approach, all of the beings from the first malady are necessarily and definitively inspired.

−According to the philosophical understanding of Abu'l-Berekât al-Baghdadi, a connection will be established between the concept of generosity and the phenomenon of creation, and the existence of objects will be explained.

−Moreover, analysis of creative activity closely related to multiple wills will be made. The connection of the concept of creation with the past and the future will be reviewed. While continuing to protect the genera and species, their relationship to ever-changing and emerging ones will be analyzed.

−Finally, Abu'l-Berekât al-Baghdadi's peculiar mind and the meaning of this mind's relationship with creation and sudur will be explained. In addition, the logical methods and evidences followed by Abu'l-Berekât al-Baghdadi while criticizing other philosophers will be discussed.

Keywords: Abu'l-Berekât al-Baghdadi, Emanation, Sudur, Minds, Destiny, Creation Theory.